

دور الشبابك في محاولة اغتيال الضيف وقادة القسام في حرب 2014



08 يونيو 2019 - 13:23

كشفت موقع "واللا" العبري عن الدور النافذ لقادة وعناصر جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي "الشاباك" في إحاطة الجيش الإسرائيلي بالمعلومات الاستخباراتية خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

وسلط الموقع في تقرير موسع له، على شهادات منسقي الشاباك ودورهم خلال الحرب في محاولة استهداف القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف واغتيال القادة رائد العطار ومحمد أبو شمالة ومحمد برهوم.

وحسب التقرير، انضم منسقو الشاباك إلى مختلف أقسام الجيش الإسرائيلي أثناء قتاله في قطاع غزة، وتواجدوا خلال المعارك على الأرض، وساعدوا في إنقاذ أرواح الجنود ونقل معلومات عن مواقع وقادة حماس.

جمع المعلومات

وفي إحدى الإدلاءات، أحبط الشاباك محاولة قناص من المقاومة قنص جندي على برج دبابة، بعد أن نقل منسق الجهاز معلومات استخباراتية سريعة إلى اللواء المقاتل ثم إبلاغ طاقم الدبابة بانهم يتعرضون لتهديد قناص، وبعد ثانية من إشعار القوة بذلك أطلق القناص الرصاصة، وأصاب الجندي.

وأشار التقرير إلى أنه منذ منتصف التسعينات انخفض التواجد الفعلي لمنسقي الشاباك في أنحاء قطاع غزة مما أثر على جمع المعلومات الاستخباراتية والسيطرة على مناطق بالقطاع.

ونوه إلى أنه بعد الانسحاب الإسرائيلي من القطاع في عام 2005 تم إجبار منسقي الشاباك على معرفة لهجات وعادات سكان القطاع في المناطق التي يعملون بها من رفح حتى خان يونس وقلب مدينة غزة مما تطورت المهارات لديهم وأصبحوا أكثر تعمقاً بطرق جديدة ومتنوعة.

ولفت أنه بعد عام 2008 طورت إسرائيل عملها السري لمواجهة المقاومة بتعزيز كافة أجهزة الجيش مع القوات المقاتلة، وجاء ذلك بضغط وجهود قائد المنطقة الجنوبية آنذاك يوآف غالانت، الذي رأى إمكانية نقل المعلومات الاستخباراتية من الشاباك إلى الجنود في الميدان في الوقت الفعلي وخلق فرص لاستهداف المقاومة.

وحسب التقرير، ثبت أن الجمع بين منسقي الشباك وقادة الألوية والكتائب بالجيش في الميدان كان بمثابة مضاعفة للقوة.

وأكد التقرير أن قادة جهاز الشباك الذين عملوا في المدن والقرى بواسطة صور الأقمار الصناعية والطائرات، كان جمعهم للمعلومات فعالاً، حيث كانوا يزودون الجيش في الميدان بمخاطر إطلاق النار ودقة أسلحة القنص لدى المقاومة وطبيعة القذائف المضادة للدبابات المتوفرة لديها، وهل هناك نشر مسبق للعبوات الناسفة.

لكن استخدام المقاومة للانفاق جعل هذا الأمر بالغ الصعوبة في تحديده بالنسبة لقوات الجيش، وكانت عملية الشجاعة وأسر الجندي شأؤول أوران من مقاتلي كتائب القسام واحدة من تلك الحوادث التي لم يكشف أمرها الشباك قبل وقوعها، وفق التقرير.

وكما روى التقرير، عمل ضباط الشباك على تحديد النقاط التي تولم حماس من أجل تقصير مدة الحرب، وكان حريصاً على عدم دفع الجيش إلى توسيع نشاطه في القطاع، بعدما أصبح من الصعب تحييد عشرات الأنفاق التي عبرت من قطاع غزة إلى الأراضي الإسرائيلية، إذ كان من الواضح أن المعركة ستطول.

محاولة استهداف الضيف

ووفقاً للتقرير، في المرحلة الأخيرة من الحرب أدرك المستوى السياسي في إسرائيل أنه ليس هناك مخرجاً من الحرب سوى استخدام الأدوات المؤثرة، وتقرر المضي قدماً بسياسة الاستهداف والاعتقال المباشر لقادة المقاومة.

وفي 19 أغسطس 2014 خلال الحرب، اقتنع أعضاء الشباك بأن ذلك اليوم سيكون كبيراً بالنسبة لهم، بعد أن رصدت معلومات استخباراتية مكان تواجد القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف المطلوب رقم 1 لإسرائيل في منزل بحي الشيخ رضوان، وفق زعمه.

وأوضح التقرير أن تلك المعلومات الأولية تم نقلها من الشباك إلى القوات الجوية التي نفذت سلسلة هجمات بالقنابل الثقيلة، قتلت خلال الاستهداف زوجته وطفله.

وحسب التقرير، بعد الاستهداف بدت الأمور مختلفة تماماً، وبعد فشل الاعتقال ردت عليه حماس بزيادة دائرة النار حتى وصلت الصواريخ إلى غوش دان والقدس.

اعتقال العطار وأبو شمالة

وكما أدلى التقرير، في 21 أغسطس، بعد يومين من المحاولة الفاشلة لاعتقال الضيف، جمع الشباك معلومات استخباراتية إضافية حول قادة حماس العسكريين.

وأضاف: "قرر القادة في كتائب القسام رائد العطار ومحمد أبو شمالة الخروج من المكان الذي كانا بداخله لعقد اجتماع سري وكان ذلك الخطأ الذي انتظره الشباك، حيث حدد موقعهم في الوقت المناسب، وتم استهداف المبنى الذي كانا بداخله، بعد تسليم المعلومات إلى سلاح الجو".

وكان للشباك دور كبير في الضغط على حماس خلال الحرب، إذ أمر باستهداف الأبراج الشاهقة خاصة أبراج المجمع الإيطالي في غزة، حيث كان يعلم حجم التأثير التي سيتنتج عن ذلك، حسب التقرير.